

مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان

د. عوض أحمد أدروب
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي – قسم اللغة العربية.

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان كما تكمن أهميتها في أنها استعرضت كل الجهود التي بُذلت لتعليم وتعلم اللغة العربية في تلك المناطق .
أما الأدوات التي كشفت عن تلك المشكلات فهي الملاحظة والاستبانة والمقابلات التي استخدمتها الدراسات التي تناولت الموضوع.
أمّا أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هنالك مشكلات في الأصوات والمفردات والتراكيب تواجه متعلمي اللغة العربية في مناطق التداخل بحسبان أنهم ناطقين بغير العربية وأنّ اللغة العربية هي لغة التعليم. أما أهم توصيات الدراسة فتتمثل في تيسير تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل مع الاهتمام بتدريب معلمي اللغة العربية في تلك المناطق ومراعاة الخلفيات اللغوية المتباينة عند تطوير المناهج الدراسية.

Abstract:

This research aims at identifying the problems of teaching Arabic language in the areas of linguistic interference in the Sudan. The importance of the research lies in the fact that it displays all the efforts that were exerted in the field of teaching and learning Arabic language in these regions .

As for the tools used to uncover these problems, the researcher used observation, questionnaire and interviews that were used in previous studies. The most important results of the research are that the learners of Arabic in linguistic interference regions face problems related to sounds, vocabulary items and structures of this language because they are not native speakers of Arabic. This happens although Arabic language is the language of instruction in schools.

Based on these findings , the researchers recommends that Arabic language teaching should be facilitated and simplified to be taught to students in linguistic interference areas and teachers should be given special training to teach this language to Non-native speakers of Arabic . It is also recommended that variation in linguistic background should be taken into account when designing Arabic language syllabus for multi-lingual states like the Sudan .

المقدمة :

مما لا شك فيه أن تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان من الشؤون التي شغلت التربويين واللغويين في السودان قبل الاستقلال وبعده ، حيث جرت العديد من الدراسات في هذا المجال ، كما أن مشكلة اللغة من المشكلات التي نوقشت في العديد من المؤتمرات التعليمية في السودان منذ قيام مؤتمر التربية الذي أقيم في أكتوبر ١٩٦٩م إلى مؤتمر سياسات التربية والتعليم في السودان عام ١٩٩٠م .

كما أن اتفاقيات السلام التي عقدت في السودان بين الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال والفصائل المتمردة أيضا ناقشت قضية اللغة ابتداءً من اتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢م وانتهاءً باتفاقيات السلام الأخيرة بنيفاشا ٢٠٠٥م وأبوجا ٢٠٠٦م، واتفاقية جبهة الشرق ٢٠٠٦م.

ويلاحظ مما سبق أن مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان من الشؤون المهمة التي ينبغي أن نقف عندها ونعد فيها البحوث التي تعين على تيسير تعليم اللغة العربية لغة القرآن العظيم.

كما أن السودان وبوضعه اللغوي المتميز الذي تنتشر فيه العديد من الأسر اللغوية المتباينة في شماله وشرقه وغربه وجنوبه جعل منه قبلة لتعليم اللغة العربية بحكم انتمائه العربي والإفريقي والإسلامي ، حيث انتشرت فيه مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، والتي منها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (١٩٧٤م) التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس ، إضافة إلى معهد تعليم اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية الذي يقوم بعملية الإعداد اللغوي للطلاب الوافدين من الدول الإفريقية والإسلامية الذين سيلحقون بكليات الجامعة المختلفة.

هذا بجانب وجود أقسام ومعاهد أخرى تتبع للجامعات السودانية وعلى رأسها معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية التابع لجامعة الخرطوم.

أردت من هذا الاستهلال أن أوضح للقارئ فإن كانت هنالك مشكلات تواجه متعلمي اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي، فهنالك مؤسسات عريقة تتصدى لمعالجة تلك المشكلات.

عليه يستعرض الباحث مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان في ضوء النقاط التالية :

- فكرة عن التداخل اللغوي ومناطقه في السودان.
- الأوضاع اللغوية في السودان.

- مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان.
 - مؤتمرات التربية والتعليم في السودان منذ ١٩٦٩م وحتى عام ١٩٩٠م وقضايا اللغة والتداخل اللغوي.
 - لغة التعليم والتداخل اللغوي في اتفاقيات السلام.
 - الجهود المبذولة لانتشار اللغة العربية وتيسير تعليمها في مناطق التداخل اللغوي.
 - نتائج الدراسة .
 - توصيات ومقترحات .
- أولاً : فكرة عن التداخل اللغوي ومناطقه في السودان :
- التداخل اللغوي يقصد به اصطلاحاً التأثير المتبادل أو الثنائي ما بين اللغتين اللغة الأم (١ل) واللغة الثانية (٢ل) ، فمنطقة التداخل اللغوي هي المنطقة التي يحدث فيها هذا التأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

التأثير ثنائي الاتجاه وتفاعلي بين اللغتين .

١ل ٢ل

وقد شاع أخيراً في السودان إطلاق (مناطق التداخل اللغوي) على أجزاء السودان التي لا يتحدث أهلها اللغة العربية الفصحى أو العامية كلغة أم باعتبار اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية للبلاد، والعامية هي لغة الأغلبية، بل تشكل هذه العامية العربية في أشكال مختلفة لتكون لغة التفاهم المشترك بين أبناء السودان قاطبة ويمكن القول إنه لا توجد اليوم بقعة في السودان تعيش في عزلة تامة عن اللغة العربية ، فقط تتفاوت لغات مناطق التداخل في شدة احتكاكها بالعربية ، فيتناسب مدى التأثير الأحادي أو الثنائي بين اللغتين تناسباً طردياً مع شدة الاحتكاك بينهما (١) .

ويمكن القول إن مناطق التداخل اللغوي في السودان هي المناطق التي يتحدث أهلها لغة أو لغات محلية ، وتسود فيها اللغة العربية الهجين كلغة تواصل حيث تتأثر اللغة العربية باللغات المحلية في أصواتها وقواعدها (٢٠) .

أما مناطق التداخل اللغوي في السودان فهي خمس مناطق على النحو التالي، جنوب الفونج - جنوب كردفان - شرق السودان - أجزاء في جنوب دارفور، شمال السودان.

ثانياً : الأوضاع اللغوية في السودان :

يتميز الوضع اللغوي في السودان بالتنوع والتباين اللغويين وعدم التكافؤ من حيث التوزيع الجغرافي وعدم الاستقرار على حال . وهذا الوصف ليس غربياً في بلد تبلغ مساحته ٨٨٢،٠٠٠ كم^٢ بعد انفصال الجنوب منه، ويجاور سبع دول إفريقية ، ويتكلم سكانه أكثر من مائة لغة وكان يعاني من حرب أهلية امتدت لأكثر من خمسين سنة (منذ ١٩٥٥م)

إضافةً إلى لجوء أعداد كبيرة من البشر إليه وبالأخص من الدول الأربع المجاورة (يوغندا، أثيوبيا، اريتريا، تشاد) نتيجة للحروب الأهلية والمجاعات التي شهدتها أيضاً في عقد الثمانينيات من القرن الماضي (٢٢).

أما فيما يتعلق بعدد اللغات في السودان فقد أوضح تعداد السكان لعام ١٩٥٦م . أن هنالك (١١٢) لغة ، وفي نفس العام حصرها تكرر وبريان (Tucker & Bryan) في (١٠٦) لغة، في حين تحدث البروفيسور يوسف الخليفة أبو بكر وسيد حامد حريز (١٩٨٤م، ٨) عن وجود (١٧٧) لغة ولهجة، وهذه الإحصاءات قبل انفصال جنوب السودان. واللغة العربية تعد منذ إحصاء عام ١٩٥٦م اللغة الأولى الرئيسة والوحيدة التي يتكلمها أكثر من نصف السكان كلغة ثانية أو ثالثة. واللهجات العربية المختلفة بكل أنواعها وأنماطها تستخدم لغة التخاطب بين كل السكان، حتى بالنسبة لسكان الجنوب هي لغة التفاهم بين القبائل التي تتكلم لغات مختلفة، وبخلاف العربية ليس هناك لغة أخرى من لغات السودان تعد لغة أغلبية (يوسف الخليفة أبو بكر والأمين أبو منقة، ٢٠٠٦م، ٩).

ومن المناسب أن نقدم هنا اللغات الثمانية التي تتكلمها أعداد كبيرة من السكان على حسب ما أوردها هيرمان بل وسيد حامد حريز (١٩٧٥م) ، وقد قام الأستاذان الجليلان بروفيسور يوسف الخليفة أبو بكر وبروفيسور الأمين أبو منقة محمد بتحويل الأرقام المذكورة أدناه من نتائج إحصاء السكان عام ١٩٥٦م إلى إحصاء عام ١٩٩٢م وفقاً لعملية حسابية معتمدة على نسبة الزيادة في السكان في إحصاء ١٩٩٧م (٢٢) . علماً بأن الباحث قام باستبعاد لغات جنوب السودان.

وكانت النتيجة كالآتي :

اللغة	عدد المتكلمين بها
البجا	١,١٨١,٣٣٥
الفور	٦٦٣,٩١٣
المسالييت	٤٠٦,٣١٠
الفلاتة (الفولاني)	٣٩٢,١٠٠
الكواليب	٣٨٦,٧١٣

التبوسا	٢٠٦,٣٧٥
الهوسا	٢٩٥,٧٧٥
اللاتوكا	٢٩٠,٥٧٥

إلى جانب ذلك نجد أن ثلاثاً من أربع أسر لغوية في أفريقيا، على حسب تصنيف العالم جوزيف غرينبيرج ممثلة في السودان، وهي أسر اللغات الأفرو آسيوية، وأهم اللغات الممثلة لها: اللغة العربية والبجاوية وأسرة اللغات النيجر - كردفانية ، ومن أمثلتها الكواليب والزاندي... الخ ، وأسرة اللغات النيلية - الصحراوية ومن أمثلتها النوبية... الخ ، ويعد السودان الموطن المثالي للأسرة الأخيرة أي النيلية - الصحراوية ، إذ توجد فيه جميع فصائلها المختلفة بل إن الشق الثاني لأسرة اللغات (النيجر - كردفانية)، وهي اللغات الكردفانية لا توجد في أي مكان آخر في العالم سوى جبال النوبة في السودان (٢٢).

أما الأنماط المختلفة للاستخدام اللغوي في السودان ، فقد أثبتت الدراسات اللغوية والمسوحات في مناطق متعددة في السودان (دارفور، جبال النوبة، حلفا الجديدة، جوبا، كنانة، الحاج يوسف، شندي) أن هذه الأنماط يمكن إجمالها في ثلاثة أنماط رئيسية (٢٢) هي:

١. الهيمنة الكاملة للغات المحلية.
٢. الثنائية اللغوية بين اللغات المحلية واللغة العربية.
٣. الهيمنة الكاملة للغة العربية.

ثالثاً : مشاكل تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان :

يستعرض الباحث مشاكل تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي من خلال الدراسات التي أجريت في هذا المجال ، ونركز على المشكلات التي تواجه التلميذ ؛ لأن التلميذ هو محور العملية التعليمية التعلمية ، مع عدم إغفال المشكلات الأخرى التي تتعلق بالمناهج الدراسية ومدى ملاءمتها للناطقين بغير العربية ، إضافة إلى مشكلات معلم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي والبيئات اللغوية المتباينة في المنطقة الواحدة ، بجانب البيئة المدرسية وما تعانیه من مشكلات والتي بدورها تؤثر سلباً في العملية التعليمية برمتها.

أفاد الباحث كثيراً من الدراسات التي تناولت المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي بالسودان ، وقد رجع الباحث في ذلك لمكتبة معهد الخرطوم الدولي

لغة العربية ، وتعد هذه المكتبة مكتبة متخصصة في هذا المجال ، وهي تزدهر بالدراسات اللغوية القيمة التي تناولت كثيراً من المشكلات التي تجابه متعلمي اللغة العربية في شتى بقاع العالم ، لاسيما في البلدان الإسلامية غير العربية.

ونستعرض في هذا الجزء من الدراسة نماذج من الدراسات التي أجريت في مناطق التداخل اللغوي بالسودان ، استعراضاً عاماً بحسبان أن هذه الدراسات تعكس عدداً من المشكلات المتباينة ، ثم ندلف بعد ذلك إلى عرض المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في تلك المناطق ، مع التركيز على مشكلات التلميذ .

وإليك الدراسات على النحو التالي :

الدراسة الأولى :

رسالة الدراسة محاسن محمد الفحل وعنوانها : (الصعوبات التي تواجه التلميذ الناطق باللغة الدنقلوية عند تعلمه اللغة العربية على مستوى الأصوات) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير ١٩٩٤م ، ترمي هذه الدراسة إلى تعرف الصعوبات التي تواجه التلميذ الناطق باللغة الدنقلوية عند تعلمه العربية على مستوى الأصوات - أما المنهج الذي اتبعته الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي . وقد توصلت الدراسة إلى أن هنالك عدداً من المشكلات التي تواجه التلميذ في تلك المناطق وهو يتعلم اللغة العربية وهي على النحو التالي:

- لغة الأم وأثرها في اللغة العربية.
- استخدام العامية السودانية داخل الفصل وخارجه.
- استخدام اللهجات المتداولة البعيدة من العامية السودانية.
- تجاهل المعلمين لأخطاء التلاميذ النطقية.

الدراسة الثانية :

دراسة الدراسة: نعمات مصطفى بعنوان (الصعوبات التي تواجه التلميذ الحلقي عند تعلمه اللغة العربية) بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي أبريل ١٩٨٨م . ترمي هذه الدراسة إلى تعرف الصعوبات التي تواجه التلميذ الحلقي عند تعلمه اللغة العربية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها.

- يجد التلميذ الحلقي صعوبة في نطق الأصوات المفخمة (/ص/، /ض/، /ط/، /ظ/) .
- تواجه التلميذ الحلقي مشكلة في تركيب الجملة الفعلية حيث إن الجملة في لغته الأم جملة اسمية ؛ فلذا نجد أنه يعبر عن الجملة الفعلية بقلبها إلى جملة اسمية ، فيقول

السوق نمشي بدلاً عن نمشي السوق ، وغيرها من المشكلات التي لا سبيل إلى حصرها في هذه الدراسة.

الدراسة الثالثة :

دراسة عوض أحمد أدروب بعنوان (الصعوبات الصوتية لتلاميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير – معهد الخرطوم الدولي (٢٠٠٣م).
ترمي هذه الدراسة إلى تعرّف الصعوبات الصوتية التي تواجه تلاميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا. أما المنهج الذي استخدمته الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها:

- أن تلميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا يجد صعوبة في نطق الأصوات المفخمة /ص/ض/ظ/ظ/؛ لأن هذه الأصوات لا توجد في لغته الأم.
 - المناهج الدراسية لا تراعي الخلفيات اللغوية المتباينة.
 - معلم الصف يحتاج إلى تدريب وتأهيل في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.
- الدراسة الرابعة:

دراسة الدارس : عبد الله أبو بكر صالح بعنوان (الصعوبات اللغوية التي تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في تعلم اللغة العربية في منطقة جبل مرة) (٢٠٠٠م)
الدراسة في غرب السودان ، إقليم دارفور ، مُقَدِّم الدراسة عمل بمهنة التدريس بمرحلة التعليم الأساسي لمدة تزيد عن سبعة عشر عاماً ، أُتيحت له الفرصة والعمل في مدارس إقليم دارفور المختلفة.

ترمي الدراسة من عنوانها لتعرّف الصعوبات التي تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في تعلم اللغة العربية في منطقة جبل مرة. أتبعَت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم المشكلات التي تواجه أبناء الفور في تعلم اللغة العربية.

١. صعوبات في عدد من الأصوات وخاصة الأصوات المطبقة.
٢. صعوبات تواجه التلاميذ في النحو والصرف ، خاصة التذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، وفي الإعراب وفي وضع حركات الإعراب.
٣. صعوبات تواجه التلاميذ في تركيب الجملة العربية لاختلاف النظام التركيبي في لغة الفور عن اللغة العربية.
٤. صعوبات متعلقة بالمناهج وطرق التدريس والمعلمين الذين يقومون بتدريس اللغة العربية.

٥. صعوبات تنتج عن النقل من اللغة العربية، ففي لغة الفور الفاعل والمفعول به يأتيان قبل الفعل على عكس اللغة العربية؛ مما يؤدي إلى الوقوع في الخطأ عندما يقوم التلميذ

بتركيب الجملة العربية ، بنفس طريقة التركيب في لغته.

الدراسة الخامسة :

دراسة الدارسة نفيسة جلد قون، بعنوان أثر (الأما) كلغة أم في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بجبال النوبة ، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير - العام الدراسي (٢٠٠٠ - ٢٠٠١م) ، حدود الدراسة جنوب كردفان محافظة الدنج. ترمي الدراسة إلى تعرف لغة (الأما) باعتبارها لغة أم في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بجبال النوبة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

(الأما) هي اللغة التي تتحدثها مجموعة النيمانج في جبال النوبة وتنتمي إلى أسرة اللغات النيلية الصحراوية ، والتي تنتشر من الصحراء الكبرى غرباً إلى النيل شرقاً ، أما الفرع الذي تنتمي إليه فهو فرع اللغات : الشاري - نايل - أكبر فروع أسرة اللغات النيلية الصحراوية.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي:

- الأصوات التي تفقدها لغة (الأما) هي: /ز/، /خ/، /ح/، /ع/، /ظ/، /ث/، /ذ/، /ق/، /غ/، /.

- أما أهم الظواهر اللغوية التي تفقدها (الأما) هي :

١. التذكير والتأنيث.

٢. التثنية في الأسماء.

فالتلاميذ في نطقهم لكثير من الكلمات يبدلون بأقرب الأصوات في لغتهم فعلى سبيل المثال ينطقون /ز/ /س/ : سيت بدلاً عن زيت وينطقون /ظ/ /ص/ - صلط بدلاً عن ظلط ، وينطقون /خ/ و /ح/ /ه/ هديجة بدلاً عن خديجة - هجر - حجر - و/ع/ /ء/ ، أمر ، لعمر، و/غ/ /ك/ - كنم - لغنم وهكذا ... الخ.

يتضح للقارئ من الدراسات السابقة التي مثلت نماذج متباينة لمناطق التداخل اللغوي في السودان من شماله وشرقه وغربه بالإضافة إلى جبال النوبة - يتضح جلياً أن هنالك مشكلات متعددة تواجه تعليم اللغة العربية في تلك المناطق . وبالاستفادة من الدراسات السابقة بجانب ما ذكره الخبير البروفسور يوسف الخليفة أبو بكر (٢٠٠٤م ، ١٣٤ - ١٣٥) ، يمكن تلخيص المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي على النحو التالي :

المشكلات التي يواجهها التلميذ :

أ. العجز عن نطق ما لا يقل عن عشرة أصوات عربية منها أصوات الأطباق (/ص/ ، /ض/ ، /ط/ ، /ظ/) وأصوات الحلق (/ح/ ، /ع/ ، /غ/ + /ق/ ، /ث/ ، /ذ/ ، (أصوات) أخرى تفقدها لغته (وذلك فيما عدا اللغات النيلية التي تشتمل على الثاء والذال).

ب. نظراً إلى أن التلميذ يسمع هذه الأصوات كما ينطقها هو أو المعلم فإن كتابته للكلمات العربية التي تشتمل على هذه الأصوات ستكون خاطئة من الناحية الإملائية.

ج. عدد مفردات التلميذ في هذه المناطق يقل كثيراً عن زميله الذي يتحدث العامية النموذجية وما يحفظه من مفردات العربية مهما كثر قد يكون مخزوناً ومفهوماً عندما يسمع اللغة المقروءة أو المنطوقة؛ ولكن عند الإنتاج (الكلام أو الكتابة) فإنه لا يستخدمها.

د. تصريف الكلمات واشتقاقها لا يحتاج إلى تفكير أو جهد بالنسبة لمتكلمي العامية النموذجية ولكنه عسير لمن كانت لغته الأولى غير العربية خاصة في التعليم الأساسي.

هـ. هنالك ظواهر نحوية كثيرة يعاني منها التلميذ في مناطق التداخل اللغوي عند تعلمه العربية مثل: التذكير والتأنيث، وجموع التكسير (وكلمها سماعي) واستخدام (أل) التعريف والإضافة، ومطابقة الصفة للموصوف، هذه الظواهر الغريبة على لغة التلميذ تحتاج إلى تقنيات جيدة ليدير عليها، والمعلم لا يحتاج إلى أن يدير عليها التلميذ الذي يتكلم العامية النموذجية.

و. التلميذ في مناطق التداخل اللغوي يحفظ كلمة واحدة لأسماء الأشياء والأفعال، والأدوات، وعندما يأتي للمدرسة عليه أن يحفظ كلمة أخرى بالعربية لكل ما يعرفه من كلمات في لغته، فهو مطالب بأن يحفظ كلمتين لكل شيء، واحدة في لغته الأم والأخرى في اللغة الجديدة، وهو جهد يزيد على ما يبذله زميله الذي يتكلم العامية النموذجية التي تتطابق أو تتقارب كلماتها في لهجته مع الفصحى.

ز. في مهارة الكتابة تكثر الأخطاء الإملائية لدى تلاميذ التداخل اللغوي، وذلك بحسب عليهم، كما أنهم يعانون من اختيار التراكيب التي يعبرون بها عن المعاني.

ح. التلميذ في مناطق التداخل اللغوي يتحاشى استخدام التعابير والتراكيب العربية التي لا يوجد ما يشابهها في لغته الأم، وهي تكون آلية عند متحدثي العربية وحتى عندما يدرس هذه التراكيب فإنها تكون مخزونة عنده يفهمها ولكنه لا ينتجها في الحديث أو الكتابة.

ط. التلميذ في مناطق التداخل اللغوي يعيش في صراع نفسي عندما يبدأ تعليمه باللغة العربية، خاصة إذا كان جديد عهد بها، ويقل هذا الصراع إذا كان الطفل مسلماً؛ لأنه

يرى في العربية شيئاً من القداسة ، ويزيد الصراع عند الطفل المسيحي أو الوثني .
ويلاحظ في مناطق التداخل اللغوي مثلاً في جزر دنقلا أو في جبال النوبة أو في شرق
السودان مثلاً كثيراً ما يميل المعلم إلى أن يشرح لتلاميذه الدرس بلغاتهم المحلية .
من المشكلات التي تواجه المعلم في مناطق التداخل اللغوي عدم تدريبه وتأهيله فيما يتعلق
بكيفية تدريس الناطقين بغير العربية .
أما بالنسبة للمشكلات المتعلقة بالمنهج ، فإنها لا تراعي الخلفيات اللغوية للتلاميذ
الناطقين بغير العربية ، كما أن عدم توافر الوسائل التعليمية والمعينات يؤثر من جانبه في
تذليل تلك المشكلات .

رابعاً : قضايا اللغة العربية والتداخل اللغوي في مؤتمرات التربية والتعليم في السودان
منذ ١٩٦٩م وحتى عام ١٩٩٠م :

تتبع الباحث مؤتمرات التربية والتعليم منذ انعقاد مؤتمر عام ١٩٦٩م وحتى
مؤتمر عام ١٩٩٠م (مؤتمر سياسات التربية والتعليم) فقد تفاوت الاهتمام بتلك القضية
من مؤتمر لآخر ، إلا أن القضية لم تهمل ، حيث لا يمكن الفصل بين لغة التعليم والمنهج
الدراسية ؛ لذا وردت كثير من التوصيات في مجال المنهج تشير إلى قضايا اللغة والاهتمام
بالمناهج لتراعي البيئات السودانية المختلفة .
وسوف نتناول في هذا الجزء من الدراسة ما يتعلق باللغة والتداخل اللغوي في مؤتمرات
التربية والتعليم على النحو التالي :

(١) مؤتمر التربية القومي ١٩٦٩م :

يعد مؤتمر التربية القومي الذي انعقد في الفترة من ١١ - ١٨ أكتوبر ١٩٦٩م أول
مؤتمر للتربية في السودان بعد الاستقلال ، فقد تناول المؤتمر قضايا كثيرة ، ولكن ما يهمننا
في هذه الدراسة القضايا المتعلقة باللغة والتداخل اللغوي - كما أشرنا آنفاً - ففي موضوع
المناهج تناول المؤتمر قضية اللغة تحت العنوان التالي :

المناهج الدراسية ولغة التعليم :

لا يمكن الفصل بين إعداد المناهج - ولغة التعليم ، فهما مرتبطتان ببعض
ارتباطاً طبيعياً ، فقد وردت الإشارة في غير مكان واحد إلى أن من أغراض التربية في
السودان تنمية الشعور بالتكامل القومي بين المواطنين في مختلف أجزاء القطر ، وهذه
غاية يمكن تحقيقها عن طريق العناية بها في إعداد المناهج في كل المواد الدراسية . واللغة
العربية تعد مظهراً من مظاهر الوحدة القومية ، بالإضافة إلى أنها لغة التخاطب المشتركة
بين الجميع وأداة المعرفة والتثقيف ، وهي اللغة التي يتم بها التعليم في مراحلها العامة من
الابتدائية إلى الثانوية (١٥) .

ولكن الواقع في بعض مناطق السودان يتكلم فيها المواطنون لغات غير عربية، في الشرق والغرب والشمال، قد يجعل من المستحسن استخدام اللغات المحلية في المراحل الأولى من المدرسة الابتدائية، للاستعانة بها في شرح الدروس وإعانة التلاميذ على تفهمها (١٥). ومن التوصيات التي جاءت في مجال المناهج وهي ذات صلة بموضوع التداخل اللغوي الآتي: من المبادئ العامة التي ينبغي أن تراعى في إعداد المناهج (١٥) الآتي:

أ. أن تكون المادة مرتبطة ببيئة الطفل في المراحل الأولى من التعليم بصفة خاصة، وأن تكون معينة له على الإحساس بالولاء والانتماء لبيئته ووطنه.
ب. أن يكون الكتاب المدرسي مبنياً على مناهج قومي، صالحاً للاستعمال في كل نواحي القطر، وأن تكون للمدرسة حرية الاختيار - بين عدة كتب في نفس المادة.

وتحت عنوان: التعليم في المديرية الجنوبية وفي إطار تحقيق التكامل القومي، ومراعاة لواقع الحياة في المديرية الجنوبية آنذاك. أوصى المؤتمر بالآتي (١٥):

١. أن يبدأ التدريس في مدارس المديرية الجنوبية في المدن والأماكن التي تعدد فيها اللغات المحلية باللغة العربية رأساً ويترك تقدير ذلك للسلطات التعليمية المحلية.
٢. وفي المناطق الأخرى إلى جانب اللغة العربية، تستخدم اللغة المحلية السائدة في المنطقة في السنتين الأولى والثانية بالمدرسة الابتدائية، على أن تكتب بأحرف عربية، حتى يألف التلاميذ الخط العربي ويجيدوا استعماله فيما بعد.
٣. وأن تقوم دراسات في اللغات المحلية بغرض تنميتها لتزيد من إثراء التراث الشعبي.

٤. وأن يكون الانتقال إلى اللغة العربية في المراحل المتقدمة تدريجياً حتى لا تهتز الفصول التي تستعمل اللغة الإنجليزية.

أما في مجال إعداد المعلمين فقد جاءت التوصيات على النحو الآتي (١٥):

١. أن تضاعف الجهود لإعداد المعلمين المؤهلين للتدريس باللغة العربية من أبناء مناطق التداخل اللغوي، وذلك بتوفير مراكز تدريب خاصة لهذا الغرض.
٢. وأن يعهد بتدريس اللغة العربية إلى المعلمين الأكفاء المتخصصين.

٢) لجنة تركيز التعليم ١٩٧٣م:

لعل من أهم الآثار التي ترتبت على مؤتمر عام ١٩٦٩م هو قيام لجنة تركيز التعليم في الفترة من ٢٥ نوفمبر وحتى ١٢ ديسمبر والتي دعا إليها وزير التربية والتعليم من أجل تقويم النقص والخلل الذي صاحب مسيرة تجربة السلم التعليمي (٦-٣-٣) في مجالات التعليم المختلفة وإصلاحه، وتعزيز النتائج التي تم الحصول عليها في ذلك الحين، وقد تفرعت اللجنة إلى تسع لجان متخصصة، أسندت لكل واحدة منها معالجة قضية

من قضايا التعليم المهمة والعاجلة ، ومن ضمن تلك اللجان لجنة إعداد المناهج والخطة الدراسية الجديدة ، ومما جاء في توصيات تلك اللجنة مما له علاقة بهذا البحث الآتي (١٦) :

١. الاهتمام بتدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، والثانوية العامة والثانوية العليا ، على أن يكون هذا الاهتمام بزيادة جهد المعلمين والمشرفين لرفع مستويات التلاميذ فيها على وجه الخصوص.

٢. تزويد المكتبات المدرسية بالكتب المناسبة والمراجع اللازمة ، والاهتمام الفعال بتجديد النشاط المدرسي.

(٣) مؤتمر المناهج نوفمبر ١٩٧٣م :

بناءً على توصيات لجنة المناهج المنبثقة من لجنة تركيز التعليم وتوصيات لجنة إعادة توظيف بخت الرضا عقد أول مؤتمر قومي خاص بالمناهج ببخت الرضا في الفترة من ٩-١٥ نوفمبر ١٩٧٣م ، ويعد هذا المؤتمر امتداداً طبيعياً للجنة التركيز (١٢) .

أما فيما يتعلق باللغة العربية فقد جاءت التوصيات على النحو التالي (٣) :

١. القيام بمسح لغوي للمفردات والتعابير المستعملة في الحياة اليومية في كل إقليم لمعرفة الحصيلة اللغوية لطفل السابعة ، على أسس علمية حديثة.

٢. العمل على أن تخدم مناهج وكتب في المواد الأخرى تعليم اللغة العربية بوصفها قومية.

٣. أن يعمل على إعداد كتاب إضافي مساعد لكتابي الأول والثاني وذلك للأقاليم غير الناطقة بالعربية - على أن يقوم بتأليف ذلك الكتاب من لهم دراية وخبرة في تعليم اللغات ومن اشتركوا في إعداد كتابي الأول والثاني - ضماناً لسلامة الغرض وتحقيق الهدف.

٤ / المؤتمر القومي للتعليم ١٩٨٢ :

في مجال اللغة أوصى المؤتمر بالآتي (٨) :

١. نسبة لتدني مستويات التلاميذ في المواد الدراسية وخاصة اللغة العربية لغة البلاد القومية رأى المؤتمر ما يأتي:

أ. إعادة النظر في مناهج اللغة العربية ومناهج إعداد المعلمين بهدف ترشيدها وتطويرها.

ب. ضرورة الاهتمام بالنشاطات المصاحبة للمنهج وتشمل الإذاعة المدرسية والجمعيات المدرسية والنشاطات الأخرى.

٥ / مؤتمر المناهج التعليمية ١٩٨٤ م :

انعقد مؤتمر المناهج التعليمية في الفترة من ٢٤-٢٧ نوفمبر ١٩٨٤م تحت شعار تطوير التربية وتحديثها ومواكبة التوجه الإسلامي حيث جاءت التوصيات في مجال اللغة على النحو التالي: وتحت عنوان: المناهج ومفردات التعليم العام والمدخلات التربوية جاء الآتي: أن دراسة وتطوير منهج اللغة العربية يجب أن يبنى على اعتبارها لغة القرآن والإسلام أساساً وليس باعتبارها لغة عنصر بعينه حتى تكون لنا رسالة في نشرها في أنحاء السودان وغيره من البلاد وعليه يوصي المؤتمر بإعادة النظر في مناهج اللغة العربية واللغات الأجنبية (١٧):

١. وفي محور الكتاب المدرسي والوسائل والنشر أوصى المؤتمر بالآتي :
أ. المؤتمر يرى في وضع الكتاب المدرسي مراعاة الظروف البيئية لمناطق التداخل اللغوي (١٧).

أولى مؤتمر المناهج التعليمية قضية التداخل أولوية كبرى حيث قدمت ورقة عن التداخل اللغوي أعدها الأستاذ أحمد عبد الحليم والدكتور عمر بلال الصديق وقدمها الأستاذ أحمد عبد الحليم متناولاً فيها الحديث عن معنى التداخل اللغوي ومستقبل اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان (١٧).

وجاءت المقترحات في الورقة تعزيزاً للجهود الرامية لنشر العربية بمناطق التداخل اللغوي وقد كانت على النحو التالي (١):

١. الاهتمام بمناهج تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان، وإعداد المادة الدراسية الملائمة وتوظيفها في تجسيد تلك المناهج واقعا، وذلك لتيسير تعليم وتعلم العربية لمجموعات كبيرة من المواطنين.

٢. دعم برامج ومشروعات المعاهد العلمية العاملة في هذا المجال ، وبخاصة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ومعهد الدراسات الإفريقية الآسيوية.

٣. غير أن الاهتمام الأكبر لا بد له أن يتجه إلى دعم وتعزيز شعبة مناهج اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي ، القائمة في رئاسة وزارة التربية والتوجيه، لتؤدي دورها كاملاً نحو إعداد المناهج والمقررات والكتب العربية التي تلبى حاجة التلاميذ والطلاب في مناطق التداخل اللغوي.

٤. إدخال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كمادة إلزامية في كل معاهد التربية وإعداد المعلمين والتأهيل التربوي ، وهذا يعني كذلك ، أن تواصل وزارة التربية جهدها الرائد للاستفادة من خريجي معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، وأمثالهم في كل المجالات المتعلقة بنشر العربية في مناطق التداخل اللغوي.

٥. على مؤسسات التعليم في السودان أن توجه طلابها إلى البحوث في اللغة العربية وتيسير تعليمها وتعلمها في مناطق التداخل اللغوي، وفي مجال الدراسات التقابلية بين العربية وغيرها من اللغات السودانية مع الاهتمام بالدراسات الميدانية المعززة لسلامة النتائج التي تتوصل إليها هذه البحوث.
٦. وضع خطة شاملة للاستفادة القصوى من وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية لتعليم ونشر اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي، بل وفي مناطق السودان عامة.
٧. تكثيف نشاطات محو الأمية في مناطق التداخل اللغوي، وإقامة مراكز تعليم العربية، ووضع المناهج والكتب والوسائل التي تناسب أوضاع هذه المناطق.
٨. ضرورة تشجيع خلوات القرآن الكريم في مناطق التداخل اللغوي كوسيلة ناجحة من وسائل نشر اللغة العربية.
٩. الدعوة قائمة لتواصل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جهودها الرائدة والمقدرة لنشر العربية ومساعدة الدول العربية ذات الأوضاع اللغوية الخاصة. والأمل معقود على تكثيف المنظمة للدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية بمناطق التداخل اللغوي في السودان.

٦ / مؤتمر قضايا التعليم العام فبراير ١٩٨٧ م :

بجهد وعمل مشترك بين وزارة التربية والتعليم وكلية التربية بجامعة الخرطوم انعقد مؤتمر قضايا التعليم العام في الفترة من ٢٢-٢٦ فبراير ١٩٨٧ م ومن التوصيات العامة، جاءت التوصيات التالية :

- بحث القضايا التالية في ندوات أو ورش عمل أو لجان متخصصة.
- مشاكل مناطق التداخل اللغوي (٩).
- كما أوصى المؤتمر بوضع استراتيجية وخطة عمل مبرمجة لتعليم اللغة العربية (المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، ٢٠٠٢، ١٣٢).

٧ / مؤتمر سياسات التعليم سبتمبر ١٩٩٠ م :

انعقد مؤتمر سياسات التعليم خلال الفترة من ١٧ سبتمبر - ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠ م بغرض تطوير النظام التعليمي، وضعف المناهج الجديدة.

- وفي محور المناهج الدراسية وضع المؤتمر الموجهات التالية أساساً لتخطيط المناهج:
- أ. يطبق المنهج القومي في كل أقاليم السودان مع اعتبار اللغة العربية لغة التدريس.
- ب. أن تعالج موضوعات المقررات الدراسية التنوع الثقالي والديني والعرقى بأسلوب يبرز الجوانب الإيجابية دعماً للوحدة الوطنية.
- ج. الاهتمام ببرامج اللغة العربية وتطوير طرق تدريسها مع زيادة

العناية بها في مناطق التداخل اللغوي (١٨).
أما فيما يتعلق بمبادئ تعليم القراءة فقد ورد الآتي:
التمهيد لنقل التلميذ من لغته الأم إلى اللغة العربية، وذلك بوضع مرشد للمعلم
يستعين به على تدريس تلاميذه على نطق الأصوات المفقودة في لهجاتهم المحلية قبل البدء
في دراسة كتاب الصف الأول (٧).
وقد كلف المركز القومي للمناهج والبحث التربوي البروفيسور يوسف الخليفة أبو بكر
بإعداد مرشد وبالفعل أعده وهو الآن في طريقه للنشر.

٨ / المؤتمر القومي للتعليم فبراير ٢٠١٢م

في ورقة اللغة العربية في التعليم العام (الواقع واستشراف المستقبل) ومن ضمن
توصياتها جاءت التوصية التالية: (لا بد من اعتبار خصوصية أماكن التداخل اللغوي في
وضع المقررات وتأليفه) (٦)، كما أكد المؤتمر القومي للتعليم في توصياته وفي التوصية رقم
(٢١) على الآتي: (مراعاة المناهج الدراسية لمناطق التداخل اللغوي) (المؤتمر القومي
للتعليم، التوصيات، ٢٠١٢م، ص ٥٤).

خامساً: لغة التعليم والتداخل اللغوي في اتفاقيات السلام:

مما لاشك فيه أننا لا يمكن أن نفصل اتفاقيات السلام التي وقعت في العام ٢٠٠٥م أي
بعد إحلال السلام محل الحرب والاعتراف بقضايا التعددية، لأن اتفاقيات السلام هي
واحدة من الركائز التي أقرتها الدولة ويجب أن يصحب ذلك تغير في السياسات التعليمية
بحيث تسعى لتحقيق الوحدة والسلام والتعايش، ولما كان أمر اللغة واحداً من الأمور
المهمة التي ناقشتها اتفاقيات السلام الثلاث (نيفاشا - أبوجا - جبهة الشرق) أوردت
هذا الأمر في هذا الجزء من الدراسة، إضافة إلى أن السلطة نفسها لم تغفل هذا الأمر
ففي زيارة الأستاذ / على عثمان محمد طه نائب رئيس الجمهورية لولاية النيل الأبيض
في أبريل ٢٠٠٧م تكرم بزيارة المركز القومي للمناهج والبحث التربوي وخاطب الجلسة
الافتتاحية لأعمال مجلس المركز القومي للمناهج والبحث التربوي في دورة انعقاده الرابعة
في ٢٥/٤/٢٠٠٧م وتضمن خطابه خمسة أسئلة تناولت بعض القضايا التربوية، بوصفها
أهم القضايا المطروحة على المشهد التربوي الحاضر، وللإجابة عن هذه الأسئلة تم تكليف
لجته من كبار الأكاديميين وخبراء التربية للقيام بالرد.

وكان من ضمن تلك الأسئلة ذات العلاقة باللغة السؤال التالي:

كيف نستطيع الآن في ظل القواسم الدستورية والصلاحيات الممنوحة لكل المستويات
في الحكم أن نضمن وحدة المناهج والإعداد التربوي للتلاميذ على امتداد الوطن؟ منهج

يعترف بالتعددية واختلاف اللغات والثقافات.

ثم كان السؤال إلى أي مدى تتجاوب مناهج التعليم العام التي وضعت عام ١٩٩٢م مع التغيرات التي حدثت بعد تطبيق الدستور الجديد؟ (١٠).

وفي اتفاقية سلام شرق السودان (٢٠٠٦م، ١١) نصت المادة (١٣) والتي بعنوان المؤسسات التعليمية مادة (٢٣/١٣) (يتم تشجيع استخدام اللغات المحلية في مراحل التعليم الأساسي وفي الإعلام وذلك بهدف محو الأمية وترقية التعليم في شرق السودان) وفي تقدير الباحث معد الورقة أن الأمر الذي دعا جبهة الشرق إلى المناذاة باللغات المحلية في التعليم الأساسي هو صعوبة المنهج المقدم والذي لا يراعي الخلفيات اللغوية المتباينة، مع الإيمان التام بأن شرق السودان يرغب في أن تكون اللغة العربية هي السائدة؛ لأنها لغة الدين والعقيدة بل هي لغة القرآن، إذ تكمن المسألة في أن المناهج عليها أن تقدم اللغة العربية في قوالب سهلة وتعتمد على طرائق تدريس تناسب الناطقين بغيرها، ولا يعقل أن يكون الكتاب القومي المقدم لتلاميذ الخرطوم هو ذاته يتناسب وتلاميذ همشكوريب الناطقين بالبدوييت. ثم إن الوسائل التعليمية تختلف من التلميذ الناطق بالعربية كلغة أم أو تلك العامية السودانية التي هي أقرب إلى الفصحى من اللغات المحلية التي تنعدم فيها كثير من أصوات اللغة العربية بل إن تراكيب اللغات المحلية تختلف عن تراكيب اللغة العربية، مما يجعلنا نبحث عن كيف نقدم اللغة العربية لأبناء التداخل اللغوي؟ وهم يرغبون في تعلمها وتعليمها، لأنها لغة كتابهم المقدس الأمر في أيدينا لا في أيديهم، وعندما نقدم لهم اللغة العربية في قالب سهل ميسور ساعتها سنشعر بتقبلهم لها، لاسيما وأن الفاقد التربوي في كثير من مناطق شرق السودان خاصة في مناطق قبائل الهدندوة سببه صعوبة تعلم اللغة لأنها قدمت في قالب واحد مع الناطقين بالعامية السودانية فهل يستقيم هذا الأمر؟!

سادساً: الجهود المبذولة لانتشار اللغة العربية وتيسير تعليمها في مناطق التداخل اللغوي؛

بذلت الحكومات المتعاقبة في السودان منذ الاستقلال جهوداً كبيرة لنشر اللغة العربية في ظروف سعى المستعمر الإنجليزي للتمكين للغة الإنجليزية خاصة في جنوب السودان بدأ هذا الأمر قبل الاستقلال بسنوات حيث كان لنشوب الحرب العالمية الثانية، ولنشاط الحركة الوطنية في شمال السودان أثر كبير في أن تعيد الإدارة البريطانية النظر في أمر التعليم في الجنوب، ففي عام ١٩٤٦م وضعت خطة خمسية للتعليم في الجنوب وأخرى عشرية للتعليم في الشمال، وفي عام ١٩٤٧م عقد مؤتمر جوبا الذي تقرر فيه ارتباط الجنوب بالشمال سياسياً واقتصادياً وثقافياً، ولأول مرة آل الإشراف على التعليم في الجنوب لوزارة المعارف السودانية. وتقرر رسمياً ولأول مرة تدريس اللغة العربية في جميع

مدارس الجنوب ووضعت خطة للتعليم بالجنوب للأعوام ١٩٥١-١٩٥٦م وأنشئ في عام ١٩٥٤م معهد مريدي لتدريب معلمي اللغة العربية ، وفي عام ١٩٥٥ انتدب خليل عساكر للمساعدة في تعريب التعليم بمدارس الجنوب ولكتابة لغات الجنوب بالحرف العربي بدلاً عن الحرف اللاتيني مما دعم معرفة العربية بجنوب السودان (٢١) .
سادساً: جهود المركز القومي للمناهج والبحث التربوي في معالجة مشكلات تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي :

بما أن المركز القومي للمناهج والبحث التربوي هو الجهة المنوط بها وبنص - قانونه - إعداد المناهج الدراسية، فقد شرع المركز القومي وبعد إعداد المناهج الجديدة في العام ١٩٩٦م شرع في إعداد مواد تعليمية للناطقين بغير العربية، حيث كلف الأخ البروفسور يوسف الخليفة أبو بكر بإعداد مرشد للمعلم لتدريب التلاميذ على أصوات اللغة العربية المفقودة في لغاتهم المحلية ، وبالفعل أعد البروفسور المرشد وحدد فيه مشكلات النطق في أصوات العربية وأشار إلى المبادئ اللغوية والنفسية التي ينبغي أن تراعى في تعليم الطفل لأصوات اللغة، وحدد للمعلم كيف يختبر تلاميذه لمعرفة الأصوات المفقودة، ثم أعد البروفسور الدروس في أصوات اللغة العربية المفقودة في اللغات المحلية في السودان، إضافة إلى الظواهر الصوتية الأخرى كالنبر والتنغيم ومشكلات نطق الأصوات المتتالية (التجميع)، ومشكلات التمييز السمعي بين الحركات الطويلة والقصيرة، ومشكلة نطق الشدة ومشكلة التخلص من تأثير اللهجات الدارجة والمحلية واللغات المتعددة في السودان.

أما التدريبات فقد اشتملت على تدريبات السمع والنطق ، وتدريبات الثنائيات الصغرى بين الأصوات المتقاربة (/ص - /د/) ، (/ص - /س/) ، (/ح - /ه/) ، (/خ - /ك/) ، (/ط - /ت/) ، (/ع - /ق/) ... الخ (٢٢) .

كلفت في يناير ٢٠٠٤م عند قدومي للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي بمراجعة المرشد وتنظيمه وقرمت برفع مذكرة إلى إدارة المركز لتقوم بنشر المرشد للمعلمين في مناطق التداخل اللغوي، ولظروف كثيرة ربما لم تتمكن الإدارة من نشر المرشد، ولكن في هذا العام تم تضمين تدريبات المرشد في كتاب اللغة العربية الجديد - للصف الأول من التعليم الأساسي والذي سينفذ في المدارس في العام ٢٠١٥-٢٠١٦م .

سابعاً: نتائج الدراسة :

يمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية :

١. هنالك مشكلات تواجه تلاميذ مناطق التداخل اللغوي في تعليمهم وتعلمهم اللغة العربية - مشكلات في الأصوات وفي المفردات وفي التراكيب ذكرت بالتفصيل في الدراسة.

٢. بذلت جهود مقدره في معالجة مشكلات تعليم وتعلّم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي، وتمثلت هذه الجهود في إعداد كتب لتعليم الناطقين بغير العربية ومرشد، ولكن المؤسف أن هذه الكتب والمرشد التي أعدت لم تر النور.
٣. المناهج القومية في تقدير الباحث لا تراعي الخلفية اللغوية في بلد كالسودان لغاته متعددة ومتباينة ثقافياً مع وجود القدر المشترك بين بيئاته المختلفة.
٤. نادت مؤتمرات التربية والتعليم في السودان منذ ١٩٦٩ إلى ١٩٩٠م بضرورة الاهتمام باللغة العربية ومعالجة مشكلات تعليمها وتعلمها.
٥. مؤتمرات التربية والتعليم في السودان ومنذ ١٩٦٩م نادت بضرورة الاهتمام بتعليم اللغة في مناطق التداخل اللغوي، حيث وردت توجيهات في هذا المجال وقدمت أوراق عمل.
٦. هنالك دراسات كثيرة أعدت في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في مجال المشكلات التي تواجه التلاميذ الناطقين بغير العربية في السودان.
٧. تعد تجربة كتابة اللغات المحلية بالحرف العربي في جنوب السودان من التجارب الثرة التي ينبغي الاستفادة منها مستقبلاً.

ثامناً؛ المقترحات والتوصيات:

يقترح الباحث الآتي:

١. على المؤسسات التعليمية كالجوامع ووزارات التعليم الاتحادية والولائية والمراكز البحثية لاسيما المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، إجراء البحوث الميدانية فيما يتعلق بمشاكل تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي.
٢. على القائمين على أمر التعليم في السودان سواء أكان ذلك في وزارات التعليم أم المراكز البحثية تنفيذ التوصيات التي تخرج بها مؤتمرات التعليم خاصة في مجال تعليم اللغة العربية.
٣. الاستفادة من البحوث التي أعدت في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة البحوث الموجودة في مكتبة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
٤. إعداد مناهج تراعي الخلفية اللغوية للناطقين بغير العربية من حيث الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم.
٥. اعتماد المداخل الحديثة في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٦. الاهتمام بتدريب معلم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي.
٧. تيسير تعليم اللغة العربية بدلاً من اعتماد اللغات المحلية خاصة في مناطق التداخل اللغوي في شمال السودان وشرقه وغربه؛ لأن اللغة العربية في تلك المناطق هي لغة عقيدة ودين.

المراجع والمصادر والرسائل:

- (١) أحمد عبد الحليم ود. عمر بلال صديق ، اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان، ورقة عمل قدمت في مؤتمر المناهج التعليمية، ١٩٨٤م.
- (٢) اتفاقية سلام شرق السودان بين حكومة السودان وجبهة الشرق، أسمر، ٢٠٠٦م.
- (٣) بخت الرضا، وثيقة مؤتمر المناهج - التقرير النهائي ١٩٧٣م.
- (٤) عبد الله أبو بكر عبد الله صالح، الصعوبات اللغوية التي تواجه تلاميذ مرحلة الأساس في تعلم اللغة العربية في مناطق جبل مرة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية مارس ٢٠٠٠م.
- (٥) عوض أحمد أدروب، الصعوبات الصوتية لتلاميذ التداخل اللغوي بريفي كسلا بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية مايو ٢٠٠٢م.
- (٦) المجلس القومي للغة العربية بالسودان ، ورقة اللغة العربية في التعليم العام ، الواقع واستشراف المستقبل ، الورش المتخصصة للمؤتمر القومي للتعليم ، يونيو ٢٠١٠م .
- (٧) المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، مراحل تأليف منهج التعليم الأساسي، ١٩٩٠ - ٢٠٠٠م.
- (٨) المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، مجلة دراسات تربوية، العدد الخامس، يناير ٢٠٠٢م.
- (٩) المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، مؤتمر قضايا التعليم العام، مجلة دراسات تربوية، العدد التاسع، يناير ٢٠٠٤م.
- (١٠) المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، أسئلة الأستاذ علي عثمان نائب رئيس الجمهورية في الجلسة الافتتاحية لأعمال مجلس المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، ابريل ٢٠٠٧م.
- (١١) المؤتمر القومي للتعليم ، التوصيات ، الخرطوم ، ٢٠١٢م .
- (١٢) موسى قسم السيد وعبد الغني إبراهيم، بخت الرضا الماضي والحاضر، ١٩٨٤م.
- (١٣) نعمات مصطفى، الصعوبات الصوتية التي تواجه التلميذ الحلنقي عند تعلمه اللغة العربية، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، أبريل ١٩٨٨م.
- (١٤) نفيسة جلد قون، أثر الأما كلفة أم في اكتساب اللغة العربية لدي تلاميذ مرحلة الأساس، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م.

- (١٥) وزارة التربية والتعليم، وثيقة مؤتمر التربية القومي (التقرير والتوصيات)، مايو ١٩٦٩م.
- (١٦) وزارة التربية والتعليم، موجز توصيات لجنة التركيز، ١٩٧٢م.
- (١٧) وزارة التربية والتوجيه، مؤتمر المناهج التعليمية، ١٩٨٤م.
- (١٨) وزارة التربية والتعليم، الجهاز القومي لتطوير المناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، وثيقة مؤتمر سياسات التربية والتعليم ١٩٩٠م.
- (١٩) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر وسيد حامد، الخريطة اللغوية في السودان ووضع العربية، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الأول للغة العربية في السودان، ١٩٨٤م.
- (٢٠) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر، اللغة العربية كمادة ووسيلة تعلم في مناطق التداخل اللغوي في السودان، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي - مجلة دراسات تربوية، العدد التاسع، يناير ٢٠٠٤م.
- (٢١) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر، تجربة في تعلم القراءة والكتابة للناطقين بغيرها، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الثاني، معهد اللغة العربية - جامعة إفريقيا العالمية، يناير ٢٠٠٥م.
- (٢٢) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر والأمين محمد، أوضاع اللغة في السودان، الطابعون: مطبعة جامعة الخرطوم، ٢٠٠٦م.
- (٢٣) أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر، مرشد المعلم لتدريب التلاميذ على الأصوات في لغاتهم المحلية، في طريقه للنشر - المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، ٢٠١٠م.

